19me, année No 935

LeCaire 4 — 6 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٩٣٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٠ — ٤ يونية سنة ١٩٥١ — السنة الثامنة عشرة »

شكر ...

إلى صاحب الجلالة الفاروق أعز الله نصره ، وجمّل بالآداب والعلوم عصره ، أرفع أخلص الولاء وأصدق الدعاء وأجزل الشكر ، على تعطفه بالإنعام السامى الكريم على جندى من جنود الأدب ، لا يتعزز بحزب ، ولا يتقوى بمنصب ، ولا يتعالى بثراء ؛ وإنما هو العمل المتواضع الخالص لوجه الله والوطن ، لا يبتغى من ورائه عرضاً من أعراض الدنيا ، ولا غرضاً من أغراض الجاه . والعمل الذى لا يُرجى ولا يخشى لا يباليه رجل السياسة لأنه لا يساعد على الظفر بالحكم ، ولا يحفله صاحب الحكم لأنه لا يعين على البقاء فيه . إنما يذكره مالك الملك لأنه رب الجميع فيثيب عليه يوم لا أمر إلا أمره ؛ ويقدُره صاحب العرش لأنه ملك الجميع فيكافىء عليه حين لا تُدّر إلا قدره . والله يحكم على العمل بالنية لأن السرائر لا تخفى على علمه ؛ والملك يحكم عليه بالإخلاص لأن الشوائب لا تعلق بحكمه

وإذا كان واجب الولاء يقتضينى أن أسجل بالثناء عطف جلالة المليك على رجال الأدب ، فإن واجب الإنصاف يضطرنى أن أبرىء الحكومة القائمة من تهمة الخروج على العصبية الحزبية ؛ فربما سبق إلى بعض الظنون أنها التمست هذا الإنعام الملكى على عضو من أعضاء مجمع فؤاد الأول ؛ لأن الوفد مدين للأدب فى دعوته وثورته وقوته وروحيته، منذ استولى سعد زغلول على العقول والميول ببلاغة بياناته وبراعة خطبه ، إلى أن أخرج مكرم عبيد ، وتوفى صبرى أبو علم ولكن الحق الذى يحلو حينا ويمر أحيانا ، أنها أسقطت هذا الشاكر فيمن أسقطت من رجال القلم ، لأنها لا تزال تعتقد أن من لم يكن لها فهو عليها ، وأن من لم يكن وفديا فليس مصريا والنطاق الطبيعى لا ينفى أن يكون فى المصريين قوم يخدمون السياسة العليا ، أو يؤيدون القضية الكبرى ، دون أن يتجهوا جهة معينة ، ويتبعوا خطة مبينة ؟ فيهتفون بالرجل من أى حزب إذا أحسن ، وينوهون بالعمل من أى عامل إذا صلح ولكن من يدرى ؟ ربما حذف ما حُذف من الأسماء ، قبل أن يُعرض الأمر على الوزراء . ومن قبل ذلك قلت : إرادة الصغير إدارة الكبير !

أما بعد فإن الألقاب زوائد فى الأعلام لا تكمل الرجل الناقص ، ولا تصحح العمل الخطأ . وآفتها أنها قد تميز بالقانون عالم يتميز بالطبيعة ، وأنها تجعل من الفروق بين الناس فى الدنيا ، عالم يجعله الله بينهم فى الدين . والديمقراطية التى تصوغ شعارها من المؤاخاة والمساواة ؛ والديكتاتورية التى تتخذ رمزها من المواطدة والمرافقة ، تنظران بعين العجب إلى أمة ناهضة لا تزال تقدس ألقاب التمييز ، وهى مسلمة يحمو دينها ما بين الأفراد والجماعات من الفروق ، وديمقراطية يسوّى دستورها بين المواطنين فى الواجبات والحقوق

احمد حسن الزيات